تحفيز أهل الطلب على مطالعة الكتب

أبو عبد الرحمن محمد برى علي الصومالي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ...وبعد

أخي العزيز في هذه الوُريقات التي أمامك نماذج قليلة من الانهماك على القراءة والمطالعة إذ العلم بالتعلم وتعلمه إما بالأخذ من أفواه العلماء أو من بطون الكتب وقد كان السلف رحمة الله عليهم يجمعون بينهما ويقدّمون الأولى . ولكني لِما رأيت من نقص كبير في الأخيرة بين الطلبة الأخيار اخترت الكتابة عنها بما يثير همم الطلاب في ذلك ولو قليلا وربما تُتيح لنا أو لغيرنا الفرصة في الكتابة عن الثاني لما يلاحظ أيضاً من تقصير ساحق بين المتعلمين منه .

وإني وإن وضعت القلم على السطر لأكتب عما لا أليق بالكتابة عنه فأنا أوّل منتفع به إن انتفع به أحد – بإذن الله – .

١-أهمية المطالعة لطالب العلم

إن أشرف ما يمكن أن نعيش به في الحياة بعد الإيمان والعمل الصالح هو التحصيل وقراءة كتب العلم فأهل العلم هم أهل النفع والفائدة .

يا ذكـيّاً والذكـاء جلـبابـه   وتقيا حســـــنت آدابه

قم وصاحبْ من هم أصحابه   لا تقل قد ذهبت أربابه

والكتاب الإسلامي النافع المفيد هو أنيسُك في الوحدة كما قال الجاحظ والكتاب بالنسبة لطالب العلم هو رفيقه في درب الحياة وصاحبه الذي لا يخونه ولا يمله ولا يسأمه ولا يضجره والكتاب أحسن ما يمكن أن تجلس معه قال أبو الطيب المتنبي:

أعز مكان في الدُّنا سرج ساحب   وخير جليس في الأنام كتاب

البيت ورد في "الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية "صـ٧ و"اقرأ باسم ربك" للشيخ عائض بن عبد الله القرني صـ١٨٠-١٨١ دار ابن حزم . الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

يقول الشيخ عبد الفتاح أبوغدة:"والكتب من حياة العالم تحلّ منه محلّ الروح من الجسد والعافية من البدن " اه من "صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل" صـ٢٥٦ دار السلام ط:العاشرة ١٤٣٢"

ولذلك قال بعضهم :

وفقد الكتاب كفقد الصواب   فيا ويل من قد أضاع الكتب

وأهمية الشيء بفوائده تنجلي فلنذكر طرفا من فوائد الكتاب ومطالعته :

الفائدة الأولى: أن من استصحبه كان له تأثير في الناس ، قال السلف الصالح "من خدم المحابر خدمته المنابر " أي أعلن دعوته ونشر علمه وأفاد الناس وقال بعضهم"رجل لا يقرأ صفر" .

الفائدة الثانية: الأُنْسُ ، قال بعض الفضلاء "صحبت الناس فملّوني ومللتهم ،وصحبت الكتاب فما مللته وما ملّني "

الفائدة الثالثة: السلامة من قرين السوء فإنك إن لم تصحب الكتاب ولم تنشغل بذكر الله فإما أن تجلس مستوحشاً وإما أن تجالس جليس سوء يغتاب وينم ويفحش في الكلام ويعرضك لمجريات الحياة ويضيع عليك الأوقات قالوا لابن المبارك رضي الله عنه وأرضاه : أين تذهب عندما تدخل بيتك ؟ قال أجلس مع الصحابة . قالوا:أين الصحابة وقد ماتوا. قال أجلس مع كتبهم ومآثرهم ، أما أنتم فتغتابون الناس .انظر الأثر في تقييد العلم للخطيب ١٦٤دار الاستقامة ط:أولى ١٤٢٩ وانظر الآداب الشرعية والمنح المرعية٢/٦٥١ جمعية إحياء التراث الإسلامي ط:الأولى ١٤١٨هـ

الفائدة الرابعة:شحذ الهمم وتحفيزها وخاصة لمن يقرأ سير العظماء والعلماء والرواد من الدعاة والأخيار والشهداء فإنها تزيده بصيرة وطموحا قال ابن القيم –رحمه الله–: "وأما عُشَّاق العلم فأعظم شغفًا به وعِشْقًا له من كلِّ عاشقٍ بمعشوقه، وكثيرٌ منهم لا يَشْغَلُه عنه أجملُ صورةٍ من البشر"اهـ روضة المحبين : صـ ٦٩نقلا عن المشوق إلى القراءة وطلب العلم للعمران صـ٥ دار عالم الفوائد ط:الثانية ١٤٢٢

الفائدة الخامسة:حفظ الوقت فإن من فاته الذكر والعبادة لا يحفظ وقته إلا مع الكتاب النافع ."اقرأ باسم ربك للشيخ القرني صـ١٨٢"

الفائدة السادسة: الكتب أهم كنز من كنوزك وقد فُسّر قوله تعالى {وكان تحته كنز لهما } أي : صحف علم خبأها لهما أبوهما . انظر "تقييد العلم "للخطيب البغدادي صـ١٥٣ وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/٣٧١ مكتبة الإيمان

٢-حال السلف في النظر ومطالعة الكتب والعناية بالدفاتر

وهو على ثلاثة أقسام :

أ- ما عُبر في ذلك قولاً (نثراً)

١-سئل أبو عبد اللّه محمّد بن إسماعيل البخاري: ما البلاذر؟ قال: إدامة النظر في الكتب.

الأثر في"جامع بيان العلم وفضله" لأبي عمر يوسف بن عبد البر ١٢٢٧/٢ت-أبي الأشبال الزهيري رقم الأثر ٢٤١٤

٢- وروي عن الحسن اللّؤلؤيّ أنّه قال: لقد غبرت لي أربعون عاما ما قمت ولا نمت إلَا والكتاب على صدري، "السابق رقم الأثر ٢٤٢٦"

٣-قال بعض الحكماء: لن يصان العلم بمثل بذله ، ولن تكافأ النعمة فيه بمثل نشره ، وقراءة الكتب أبلغ في إرشَادِ الْمُسترشد من ملاقاة واضعيها ، إذا كان مع التَلقي يقوى التَصَنُّعُ ، ويكثر التظالُمُ ، وتفرط النّصرة ، وتشتدّ الْحمية ، وعند المواجهة يملك حبّ الغلبة ، وشهوة المباهاة والرّياسة ، مع الِاستحياء من الرّجوعِ، والأَنفة من الخضُوع ، وعن جَميع ذلك يحدث التضاغُن ، ويظهر التّباين ، وإذا كانتِ الْقلُوب علَى هَذهِ الصّفَة ، امْتنعت من المعْرفة ، وعميت عن الدّلالة ، وليست فِي الكتب عِلَةٌ تَمنَع مِن دَركِ البغية ، وإصابة الْحجّة ، لأَن المتوحّد بقراءَتها ، والمتفرّد بعلم معانيها ، لَا يباهي نفسه ولا يغالبُ عَقْلَهُ ، قَال: والكتاب قد يفضل صاحبه ويرجع على واضعه بأمور منها: أنّ الكِتَاب يقرأُ بِكُلّ مكَان، ويظهر ما فيه على كلّ لسان ، وموجود في كلّ زمان مع تفاوت الأعصار وبعد مَا بَيْنَ الْأَمْصَارِ وَذَلِكَ أَمْرٌ مُسْتَحِيلٌ فِي وَاضِعِ الْكِتَابِ ، والمنازع بالمسألة والجواب وقد يذهب العالم وتبقى كتبه ، ويفنى العقل ويبقى أثره ، ولولا ما رسمت لنا الأوائل في كتبها ، وخلّدت من فنون حكمها ، ودوّنت من أنواع سيرها ، حتى شاهدنا بذلك ما غاب عنّا ، وأدركنا به ما بعد منّا ، وجَمعنا إلى كثيرهِم قَلِيلَنَا ، وَإِلَى جَلِيلِهِمْ يَسِيرَنَا ، وَعَرَفْنَا مَا لَمْ نَكُنْ لِنَعْرِفَهُ إِلَّا بِهِمْ ، وَبَلَغْنَا الْأَمَدَ الْأَقْصَى بِقَرِيبِ رُسُومِهِمْ ، إِذًا لَخَسِرَ طُلَّابُ الْحِكْمَةِ ، وَأَنْقَطَعَ سَبَبُهُمْ عَنِ الْمَعْرِفَةِ ، وَلَوْ أُلْجِئْنَا إِلَى مَدَى قُوَّتِنَا وَمَبْلَغِ مَا تَقْدِرُ عَلَى حِفْظِهِ خَوَاطِرُنَا ، وَتَرَكْنَا مَعَ مُنْتَهَى تِجَارَتِنَا ، لِمَا أَدْرَكَتْهُ حَوَاسُّنَا ، وَشَاهَدَتْهُ نُفُوسُنَا ، لَقَلَّتِ الْمَعْرِفَةُ ، وَقَصُرَتِ الْهِمَّةُ ، وَضَعُفْتِ الْمِنَّةُ ، وَمَاتَتِ الْخَوَاطِرُ وَتَبَلَّدَ الْعَقْلُ وَنَقَصَ الْعِلْمُ ، فَكَانَ مَا دُونَهُ فِي كُتُبِهِمْ أَكْثَرَ نَفْعًا وَمَا تَكَلَّفُوهُ مِنْ ذَلِكَ أَحْسَنَ مَوْقِعًا وَيَجِبُ الِاقْتِفَاءُ لِآثَارِهِمْ وَالِاسْتِضَاءُ بِأَنْوَارِهم فإِنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ، وَلَهُ أَجْرُ مَا احْتَسَبَ) تقييد العلم للخطيب ١٥٥

٤-قال بعض العلماء: الكتاب جليس لا مؤونة عليك فيه . التقييد١٥٧

٥-قال الخطيب "قلت ومع ما في الكتب من المنَافع العميمة والمفاخر العظيمة ، فهي أكرم مال وأنفس جمال ، والكتاب آمن جليس، وأسر أنيس ، وأسلم نديم ، وأفصح كليم ، وقد وصفه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، فيما بلغنا عنه فقال: الكتاب نعم الذّخر والعقدة ، ونعم الأنيس ساعة الوحدة ، ونعم القرين والدّخيل والوزير والنّزيل ، قال: والكتاب وعاء ملئ عِلمًا وظَرف حشِي طُرفًا ، إن شئت كان أبين من سحبان وائل ، وإِنْ شِئْتَ كَانَ أَعْيَا مِنْ بَاقِلٍ ، إِنْ شِئْتَ ضَحِكْتَ مِنْ نَوَادِرِهِ ، وَعَجِبْتَ مِنْ غَرَائِبِ فوائده ، وإن شئت شَجتك مواعظه ، وَمَنْ لَكَ بِوَاعِظٍ مُلْهٍ ، وَبِزَاجِرٍ مُغْرٍ ، وَبِنَاسِكٍ فَاتِك ، وَبِنَاطق أخرس ، وبشيء يجمَع لكَ الأَوّل والآخر ، والنّاقص والوافر ، والشّاهد والغائب ، والحسن وَضدّه...)الخ تقييد العلم ١٥٨

٦-قَالَ ابن المبارك: «من أحبّ أن يستفيد فلينظر في كتبه).تقييد العلم ١٨٠

٧-قال محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا في كتابه "الفخري في الآداب السلطانية والدوال الإسلامية "ص ٦دار صادر- بيروت (وأما فضيلة الكتب فقد قالوا: إن الكتاب هو الجليس الّذي لا ينافق، ولا يملّ ولا يعاتبك إذا جفوته، .ولا يفشي سرّك. وقال المهلّب لبنيه: يا بنيّ: إذا وقفتم في الأسواق فلا تقفوا إلا على من يبيع السلاح، أو يبيع الكتب)اه

أقول : وقد عبر بعضهم مثل وصية المهلب لبنيه شعرا فقال :

مجالسة السوق مذمـــــومة   ومنه مـــجالسة تحتســــــب

فلا تقربن غير سوق الجياد   وسوق السلاح وسوق الكتب

فهاتيك آلة أهـــل الوغـــى   وهاتيـــك آلـــة أهل الكتـــب

انظر " من روائع حضارتنا " للشيخ مصطفى السباعي صـ ١٣٠ ووردت الأبيات في تقييد العلم للخطيب البغدادي صـ١٦٢-١٦٣ باختلاف في اللفظ .

ب-ما عبر عنه شعراً

١-قال أحْمد بن أبي عمران:" كنت عند أبي أيّوب أحْمد بن محمّد بن شجاع وقد تَخَلَّفَ فِي منزِله فبعث غلاما من غلمانه إِلى أبي عبد اللَّهِ بن الأَعرابِيِّ صاحب الغريب يسْأله المجِيء إِلَيه، فعاد إِليه الغلام فقال: قَدْ سَأَلْته ذَلِكَ فقال لِي: عندي قوم مِن الأَعراب فإِذا قضيت أربِي منهم أتيت قَالَ الْغُلَامُ: وَمَا رَأَيْتُ عِنْدَهُ أَحَدًا إِلَّا أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ كُتُبًا يَنْظُرُ فِيهَا فَيَنْظُرُ فِي هَذَا مَرَّةً وَفِي هَذَا مَرَّةً، ثُمَّ مَا شَعَرْنَا حَتَّى جاءَ فَقَالَ لَهُ أَبُو أَيُّوب: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، تَخَلَّفْتَ عَنَّا وَحَرَمْتَنَا الْأُنْسَ

بِكَ، وَلَقَدْ قَالَ لِيَ الْغُلَامُ إِنَّهُ مَا رَأَى عِنْدَكَ أَحَدًا، وَقُلْتَ: أَنَا مَعَ قَوْمٍ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَإِذَا قَضَيْتُ أَرَبِي مَعَهُمْ أَتَيْتُ" فَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

لَنَا جُلَسَاءُ مَا نَمَـلُّ حَـدِيثَـهُمْ ... أَلِبَّاءُ مَأْمُونُونَ غَيْبًا وَمَشْهَدَا

يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ عِلْمَ مَا مَضَى ... وَعَقْلًا وَتَأْدِيبًا وَرَأْيًا مُسَدَّدَا

بِلَا فِتْنَةٍ تُخْشَى وَلَا سُوءِ عِشْـرَةٍ ... وَلَا يُتَّقَى مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَـدَا

فَإِنْ قُلْتَ أَمْوَاتٌ فَلَا أَنْتَ كَاذِبٌ ... وَإِنْ قُلْتَ أَحْيَاءٌ فَلَسْتَ مُفَنَّدَا.

"جامع بيان العلم وفضله رقم ٢٤١٥وانظر الآداب الشرعية والمنح المرعية ٢٦١/٢ وانظر بهجة المجالس لابن عبد البر٥١/١ دار الكتب العلمية ومعجم الأدباء لياقوت ترجمة ابن الأعرابي والفخري في الآداب الإسلامية صـ٦ ويروى هذه الأبيات على غير هذا الوجه.انظر "من روائع حضارتنا للشيخ مصطفى السباعي "صـ١١٩-١٢٠

٢-قيل لأَبِي العبّاس أحْمَد بن يَحيَى ثعلب: " توحّشتَ من النّاس جدًّا، فلو تَركت لزوم البيت بعض التّرك وبرزت للنّاس كانوا ينتفعون بك وينفعك اللَّهُ بهم، فسكت ساعة ثُم أنشأ يقول:

إِنْ صَحِبْنَا الْمُلُوكَ تَاهُوا عَلَيْـنَا ... وَاسْتَخَفُّوا كِبْرًا بِحَقِّ الْجَلِيسِ

أَوْ صَحِبْنَا التُّجَّارَ صِرْنَا إِلَى الْبُؤْسِ ... وَعدْنَا إِلَى عِدَادِ الْفُـلُوسِ

فَلَزِمْنَا الْبُيُوتَ نَسْتَخْرِجُ الْعِـلْمَ ... وَنَمْلَأُ بِهِ بُطُـونَ الطُّرُوسِ

"جامع بيان العلم وفضله رقم ٢٤١٦"و"بهجة المجالس" له صـ٥١

٣-وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ فِي شِعْرٍ لَهُ:

أَقْبَلْتُ أَهْرَبُ لَا آلُو مُبَـاعَدَةً ... فِي الْأَرْضِ مِنْـهُمْ فَلَمْ يُحَصِّنِي الْهَرَبُ

لَمَّا رَأَيْتُ بِأَنِّي لَسْتُ مُعْـجِزَهُمْ ... فَوْتًا وَلَا هَـرَبًا فَرَيْـتُ أَحْتَـجِبُ

فَصِرْتُ فِي الْبَيْتِ مَستُورًا تُحَدِّثُنِي ... عَنْ عِلْمِ مَا غَابَ عَنِّي فِي الْوَرَى الْكُتُبُ

فَرْدًا تُخْبِرُنِي الْمَوْتَى وَتَنْـطِقُ لِي ... فَلَيْـسَ لِي فِي أُنَاسٍ غَـيْرِهِمْ إِرَبُ

لِلَّهِ مِنْ جُلَسَاءٍ لَا جَلِيسـهُمْ ... وَلَا خَلِـيطُهُمْ لِلسّـوءِ مُرْتَقِـبُ

لَا بَادِرَاتِ الْأَذى يَخْشَى رَفِيقُهُمُ ... وَلَا يُلَاقِيـــــهِ مِنْهـــُمْ مَـــنْطِقٌ ذَرِبُ

أَبْقَوْا لَنَا حِكَمًا تَبْقَى مَنَافِعـــُهَا ... آخِرَ اللَّـــــيَالِي عَلَى الْأَيَّامِ وَانْشـعَبُوا

إِنْ شِئْتُ مِنْ مُحْكَمِ الْآثَارِ تَرْفَعُهَا ... إِلَى النَّبِيِّ ثِقَـــاتٌ خِيـــرَةٌ نُجُـــبُ

أَوْ شِئْتُ مِنْ عَرَبٍ عِلْمًا لِأَوَّلِهِمْ ... فِي الجْـــاهِلِيَّةِ تُنْبِـــئُنِي بِهَا الْعـرَبُ

أَوْ شِئْتُ مِنْ سِيَرِ الْأَمْلَاكِ مِنْ عَجَمٍ ... تُنْبِي وَتُخْبِرُ كَـيْفَ الرَّأْيُ وَالْأَدَبُ؟

حَتَّى كَأَنِّيَ قَدْ شَاهَدْتُ عَصْرَهُمُ ... وَقَدْ مَضَتْ دُونَهُمْ مِنْ دَهْرِهِم حِقَـبُ

مَا مَاتَ قَوْمٌ إِذَا أَبْقَوْا لَنَا أَدَبًا ... وَعِلْـــــمَ ودِيـــنٍ وَلَا بَانُوا وَلَا ذَهَبـــُوا

جامع بيان العلم رقم ٢٤١٧و تقييد العلم ١٦٠ وبهجة المجالس ٥٢

٤ –قال الحافظ أبو يوسف ابن عبد البر النمري وَمِمَّا يُحْفَظُ قَدِيمًا:

نِعْمَ الْمُحَدِّثُ وَالْجَلِيسُ كِتَابُ ... تَخْلُو بِهِ إِنْ مَلَّكَ الْأَصْحَابُ

لَا مُفْشِيًا سِرًّا وَلَا مُتَكَــــبِّرًا ... وَتُفَادُ مِنْهُ حِكْـمَةٌ وَصَوَابُ

جامع بيان العلم وفضله ٢/١٢٣٠وانظر تقييد العلم ١٥٧

٥ –وأنشد أحمد بن محمّد بن أحْمد رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَأَلَذُّ مَا طَلَبَ الْفَتَى بَعْدَ التُّقَى ... عِلْمٌ هُنَاكَ يَزِينُهُ طَلَبُهُ

وَلِكُـــلِّ طَالِـــبِ لَذَّةٍ مُتَنَزِّهٍ ... وَأَلَذُّ نُزْهَةِ عَالِمٍ كُتُبُـهِ

"جامع بيان العلم رقم ٢٤٢٠"وزاده الحافظ النمري بحضرة أحمد المذكور :

يُسْلِي الْكِتَابُ هُمُومَ قَارِئِهِ ... وَيَبِينُ عَنْهُ إِذَا قَرَأَ نَصـــبُهُ

نِعْمَ الجْلِيسُ إِذَا خَلَوْتَ بِهِ ... لَا مَكْرُهُ يُخْشَى وَلَا شَغَبُهُ

٦ –وَأَنْشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الدِّمَشْقِيُّ

لَمِحْبَرَةٌ تُجَالِســــُنِي نَهَارِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أُنْسِ الصَّدِيقِ

وَرِزْمَةُ كَاغِدٍ فِي الْبَيْتِ عِنْدِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَدْلِ الدَّقِيقِ

وَلَطْـــمَةُ عَالِمٍ فِي الْخَدِّ مِنِّي ... أَلَذُّ إِلَيَّ مِنْ شُرْبِ الرَّحِـــيقِ — جامع بيان العلم رقم ٢٤٢٣

٧-وأنشد عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ إِدْرِيسَ الْوَزِيرِ الْجُزَيْرِيِّ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ مُطَوَّلَةٍ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْعِلْمَ أَرْفَعُ رُتْـــبَةً ... وَأَجَلُّ مُكْتَسَبٍ وَأَسْنَى مَفْخَرِ

فَاسْلُكْ سَبِيلَ الْمُقْتَنِينَ لَهُ تَسُدْ .... إِنَّ السِّيَادَةِ تُقْتَنَى بِالدَّفْتَرِ

وَالْعَالِمُ الْمَدْعُوُّ حَبْرًا إِنَّمَا . ... سَمَّاهُ بِاسْمِ الْحِبْرِ حَمْلُ الْمِحْبَرِ

وَبِضَمْرِ الْأَقْلَامِ يَبْلُغُ أَهْلُهَا .... مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْجِيَادِ الضُّمَّرِ — الجامع ٢٤٢٧وتقييد العلم ١٦٩

٨-أَنْشَدَن جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُلْدِيُّ :

نِعْمَ النَّدِيمُ إِذَا خَلَوتَ كِتَابٌ ... إِنْ خَانَكَ النُّدَمَاءُ وَالْأَصْحَابُ

فَأَبِحْهُ سِرَّكَ قَدْ أَمِنْتَ لِسَانَهُ ... أَوْ أَنْ يَغِيبَكَ عِنْدَهُ مُغْتـــابُ

وَإِذَا هَفَوتَ أَمِنْتَ غَرْبَ لِسَانِهِ ... إِنَّ الْعِتَابَ مِنَ النَّدِيمِ عَذَابُ — التقييد ١٥٨.

٩-أنشد لِأَبِي بَكْرٍ الْقَفَّالُ

خَلِيلِي كِتَابِي لَا يَعَافُ وِصَالِيَا .. . وَإِنْ قَلَّ لِي مَالٌ وَوَلَّى جَمَالِيَا

وَفَى لِي عَلَى حَالِي شَبَابٍ وَكَبْرَةٍ .... وَلَمْ يَتَجَهَّمْنِي لِشَيْبٍ قَذَالِيَا

عَلَى حِينَ خَانَتْنِي الْحِسَانُ عُهُودَهَا ... وَقَطَّعْنَ مِنْ بَعْدِ اتِّصَالٍ حِبَالِيَا

تَجَافِينَ عَنِّي إِذْ تَجَافَتْ شَبِيبَتِي .... وَأَنْكَرْنَنِي لَمَّا تَنَكَّرَتْ حَالِيَا

كِتَابِي عَشِيقِي حِينَ لَمْ يَبْقَ مَعْشَقٌ ...... أُغَازِلُهُ لَوْ كَانَ يَدْرِي غَزَالِيَا

كِتَابِي أَبٌ بَرٌّ وَأُمٌّ شَفِيقَةٌ .... هُمَا هُوَ إِذْ لَا أُمُّ أَوْ لَا أَبَا لِيَا

كِتَابِي جَلِيسِي لَا أَخَافُ مَلَالَهُ ...... مُحَدِّثُ صِدْقٍ لَا يَخَافُ مَلَالِيَا

مُحَدِّثُ أَخْبَارِ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ ..؟. كَأَنِّيَ أَرَى تِلْكَ الْقُرُونَ الْخَوَالِيَا

فَهُمْ جُلَسَائِي لَا بَهَائِمُ رُتَّعٌ .... حَمِيرُ سُدًى مَا يَخْطُرُونَ بِبَالِيَا

كِتَابِيَ بَحْرٌ لَا يَغِيضُ عَطَاؤُهُ ... يُفِيضُ عَلَيَّ الْمَالَ إِنْ غَاضَ مَالِيَا

وَتَلْفِظُ لِي أَفْلَاذُ أَكْبَادِ كَنْزِهِ .... لُجَيْنًا وَعُقْيَانًا وَدُرًا لَآلِيَا

أُدَلُّ بِعِلْمِي أَنْ أُذَلَّ لِجَاهِلٍ .... وَيَعْقِلُ عَقْلِي أَنْ يَحِلَّ عِقَالِيَا

كِتَابِي دَلِيلٌ لِي عَلَى خَيْرِ غَايَةٍ .... فَمِنْ ثَمَّ إِدْلَالِي وَمِنْهُ دَلَالِيَا

إِذَا زِغْتُ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ أَقَامَنِي ... وَإِنْ ضَلَّ ذِهْنِيَ رَدَّنِي عَنْ ضَلَالِيَا

فَهَذَا خَلِيلِي لَا أَزَالُ خَلِيلُهُ .... وَخَيْرُ خِلَالِيَ أَنْ أُدِيمَ خِلَالِيَا تقييد العلم ١٦٥

١٠-قال ابْنِ الْمُعْتَزِّ:

جَعَلْتُ كُتْبِي أَنِيسِي ... مِنْ دُونِ كُلِّ أَنِيسِ

لِأَنَّنِي لَسْتُ أَرْضَى ... إِلَّا بِكُلِّ نَفِـــــيسِ تقييد العلم ١٨٥

١١-أَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ الشَّيْطَانُ صَاحِبُ أَبِي بَكْرِ بْنِ دُرَيْدٍ :

إِذَا اعْتَلَلْتُ فَكُتْبُ الْعِلْمِ تَشْفِينِي ... فِيهَا نَزَاهَةُ أَلْحَاظِي وَتَزْيِينِي

إِذَا اشْتَكَيْتُ إِلَيْهَا الْهَمَّ مِنْ حَزَنٍ ... مَالَتْ إِلَيَّ تُعَزِّينِي وَتُسْلِينِي تقييد العلم ١٨٥

١٢-وأنشد الجرجاني

ما تطـعمت لــذّة العيـش حـتى ... صرت للبيت والكتاب جليسا

ليس شيء أعز عندي من العل ... م فــما أبتــغي ســواه أنـيسا

إنــما الــذل في مخالـطة النــا ... س فدعهم وعش عزيزاً رئيـــسا

وفيات الأعيان ٣٢٥/١ نقلا عن صبر العلماء للشيخ أبو غدة ٢٥٦-٢٥٧ .

١٣- وفي كتاب عاشق صـ٧١

خذوا كـــلّ دنياكم كلـــّها   من المال والبهرج الأحمر

وحوزوا القصور وما قد حوت   فإني حبـــيس مع الـــدفتر

ج-الحكايات والقصص في ذلك

١-قال أَبو عمرٍو بن العلاء: " ما دخلت على رجل قطّ ولا مررت ببابه فرأيته ينظر في دفتر وجليسه فارغ إلَا حكمت عليه واعتقدت أنّه أفضل منه عقلا "جامع البيان ٢٤٢٤"

٢-وكان عبد اللّه بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز لا يجالس النّاس ونزل المقبرة فكان لا يكاد يرى إلَا وفي يده دفتر، فسئل عن ذلك فقال: لم أر قطّ أوعظَ من قبرٍ ولا أمتع من دفتر ولا أسلم من وحدةٍ، "السابق ٢٤٢٥"

٣-قال محمّد بن عليّ النّحويّ: ودّع رجل صديقا له فقال له: استعن على وحشة الغربة بقراءة الكتب فإنّها ألسن ناطقة وعيون رامقة ." تقييد العلم ١٦٤"

٤-عن أبي العباس المبرّد قال: ما رأَيت أحرص على العلم من ثلاثة: الجاحظ والفتح بن خاقان وإسماعيل بن إسحاق القاضي ، فأما الجاحظ فإنّه كان إذا وقع في يده كتاب قرأه من أوله إلى آخره ، أيّ كتاب كان ، وأمّا الفتح فكان يحمل الكتاب في خفّه ، فإذا قام من بين يدي المتوكّل ليبول أو ليصلي أخرج الكتاب ، فنظر فيه وهو يمشي ، حتى يبلغ الموضع الّذي يريد ثمّ يصنع مثل ذلك في رجوعه إلى أن يأخذ مجلسه ، وأما إسماعيل بن إسحاق فإنّي ما دخلت عليه قطّ إلا وفي يده كتاب ينظر فيه ، أو يقلّب الكتب لطلب كتاب ينظر فيه. تقييد العلم ١٨٠

٥-قال الحافظ الذهبي:(كان الخطيب يمشي وفي يده جزء يطالعه) تذكرة الحفاظ١١٤١/٣ نقلا عن قيمة الزمن للشيخ أبوغدة ٥١

٦-قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله في كتابه النبيل "صيد الخاطر صـ٤٩٢دار الهدي النبوي ط:الأولى ١٤٢٩

قال"وإني أخبر عن حالي ما أشبع من مطالعة الكتاب وإذا رأيت كتابا لم أره فكأنني وقعت على كنز ولقد نظرت في ثبت الكتب الموقوفة في المدرسة النظامية فإذا به يحتوي على نحو ستة آلاف مجلد وفي ثبت كتب أبي حنيفة وكتب الحميدي وكتب شيخنا عبد الوهاب وابن ناصر وكتب أبي محمد ابن الخشاب وكانت أحمالاً وغير ذلك من كل كتاب أقدر عليه ولو قلت إني طالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر وأنا بعد في الطلب . فاستفدت بالنظر فيها من ملاحظة سير القوم وقدر هممهم

وحفظهم وعباداتهم وغرائب علومهم ما لا يعرفه من لم يطالع فصرت أستزري ما الناس فيه وأحتقر همم الطلاب . ولله الحمد."اه كلامه رحمه الله وهو في غاية النفاسة لمن تدبّر وكان له أدنى همة في طلب العلم فبالله عليكم يا إخواني أين نحن اليوم من هؤلاء العظماء الأجلاء الذين عرفوا العلم حق معرفته ونظروا إلى الدنيا فرأوا أن أفضل ما فيها طلب العلم فانقطعوا عن الأهل والإخوان والأصحاب في بيت لا يوجد فيه إلا ورق وحبر أو عند شيخ لا يسمع عنه إلا علم ومعرفة . فلنسر خلف الركب ليس لنا إلاّ السير خلفه .

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح

٧-قال الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي في حكايته عن أبيه صاحب التفسير المشهور "...وله مكتبة فيها ما لا يقل عن أربعة آلاف كتاب ما فيها كتاب إلا وقرأه من جلدته إلى جلدته ..." انظر معالم تربوية لطالبي أسنى الولايات الشرعية ص٣٧٨مطبوع مع معالم في طريق طلب العلم للشيخ السدحان

٨-قال الحافظ ابن عبد الهادي في ((مختصر طبقات علماء الحديث)) (٤/ ٢٨٢)عن شيخ الإسلام ابن تيمية ((لا تكاد نفسُه تشبع من العلم، ولا تروى من المطالعة، ولا تملُّ من الاشتغال، ولا تكلُّ من البحث، وقَلَّ أن يدخل في علمٍ من العلوم أبوابه إلا ويُفتح له من ذلك الباب أبواب، ويستدرك أشياء في ذلك العلم على حُذَّاق أهله) اه نقلا عن .في بابٍ من المشوق إلى طلب العلم والقراءة ٣٧ وانظر ابن تيمية السلفي للشيخ محمد خليل هراس ٣٠ دار الإمام أحمد

٩-ورد في ترجمة الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب الكمال من كتاب ((ذيل الروضتين)) لأبي شامة المقدسي قال: ((وكان قد ضعف بصره من كثرة المطالعة والبكاء، وكان أوحدَ زمانه في علم الحديث)) اه ص٤٧ نقلا عن المشوق ٥٥-٥٦

١٠-وكان الفتح بن خاقان إذا كان جالسا في حضرة المتوكّل، وأراد أن يقوم إلى المتوضّأ، أخرج من ساق موزته كتابا لطيفا، فلا يزال يطالعه في ممرّه وعوده فإذا وصل إلى الحضرة أعاده إلى ساق موزته)اه الفخري في الآداب الإسلامية ص٦

١١-ذكر ابنُ رجب في ذيل الطبقات ٣٢٨/١ عن ابنِ الجوزي أنه قال عن الإمام أبي العلاء الهَمَذَاني الحافظ ت (٥٦٩) : ((بلغني أنه رُئِيَ في المنام في مدينةٍ جميع جدرانها من الكتب، وحوله كتب لا تُحَدّ وهو مُشْتَغل بمطالعتها. فقيل له: ما هذه الكتب؟! قال: سألتُ الله أن يُشغلني بما كنتُ أشتغل به في الدنيا، فأعطاني). انظر المشوق ٥٧

١٢- ذكر القاضي عياض في ترتيب المدارك٧٨/١ في ترجمة الإمام الفقيه أبي محمد عبد الله بن إسحاق المعروف بابن التَّبَّان ت (٣٧١) أنه قال عن نَفْسِه: كنت أول ابتدائي أدرس الليل كلَّه، فكانت أُمي تنهاني عن القراءة بالليل، فكنت آخذ المصباح وأجعله تحت الجفنة وأتعمَّد النوم، فإذا رَقَدَتْ أخرجتُ المصباحَ وأقبلتُ على الدرس.

قال القاضي: وكان كثير الدرس، ذكر أنه دَرَسَ كتابًا ألفَ مَرَّةٍ)) اه المشوق ٦٣

١٣- ذكر الأديب البليغ صاحب القلم الأنيق والعبارة الرشيقة الشيخ علي الطنطاوي (١٤٢٠) -رحمه الله تعالى- في مقاله((الذكريات)) بعنوان((شغلي الدائم المطالعة)) ذكر فيه ولعه الدائم بالمطالعة من صغره وهو في المدرسة الابتدائية بدون إرشاد مُرْشِد ولا تعليم مُعَلِّم ثم قال: ((فأنا اليوم، وأنا بالأمس، كما كنت في الصغر، أمضي يومي أكثره في الدار أقرأ، وربما مرّ عليَّ يوم أقرأ فيه ثلاثمائة صفحة، ومعدَّل قراءتي مئة صفحة من سنة (١٣٤٠) إلى هذه السنة (١٤٠٢

اثنان وستون سنة. احسبوا كم يومًا فيها، واضربوها بمائة، تعرفوا كم صفحة قرأت. أقرأ في كل موضوع، حتى في الموضوعات العلمية)اهـ من المشوق ٦٧

١٤-قال الإمام الشوكاني في ترجمة علي بن يحيى بن أحمد البرطي من البدر الطالع " ...وكان له بالعلم شغف شديد حتى قيل إنه كان يقطع الليل جميعا في المطالعة بمسجد البستان من صنعاء وإذا غلب عليه النوم اغتسل بالماء " البدر صـ٥٤١ت محمد حسن حلاق دار ابن كثير ط:الثاية ١٤٢٩هـ

١٥-كان الْأَمِير ابْن فاتك محبا لتَحْصِيل الْعُلُوم وَكَانَت لَهُ خَزَائِن كتب فَكَانَ فِي أَكثر أوقاته إِذا نزل من الرّكُوب لَا يفارقها وَلَيْسَ لَهُ دأب إِلَّا المطالعة وَالْكِتَابَة وَيرى أَن ذَلِك أهم مَا عِنْده وَكَانَت لَهُ زَوْجَة كَبِيرَة الْقدر أَيْضا من أَرْبَاب الدولة فَلَمَّا توفّي رَحمَه الله نهضت هِيَ وَجوَار مَعهَا إِلَى خَزَائِن كتبه وَفِي قَلبهَا من الْكتب وَأَنه كَانَ يشْتَغل بهَا عَنْهَا فَجعلت تندبه وَفِي أَثْنَاء ذَلِك ترمي الْكتب فِي بركَة مَاء كَبِيرَة فِي وسط الدَّار هِيَ وجواريها ثمَّ شيلت الْكتب بعد ذَلِك من المَاء وَقد غرق أَكْثَرهَا" انظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيْبِعة صـ٥٦٠ دار مكتبة الحياة وأوردها أيضا الشيخ السباعي في كتابه من روائع حضارتنا

هذه بعض الجوانب في نهامة العلماء بالمطالعة وعدم شبعهم منها وهذا المقال -الصغير الحجم- لا يتسع لإحصاء ما للعلماء قي ذلك وإلا لأتى مجلدات وأظن أن في ما ذكرناه كفاية واللبيب يفهم بالإشارة وكقول القائل أشير لك الساحل فخض البحر بنفسك .

هذا الذي ذكرناه هو ضربة الأستاذ وبيت القصيد ولكني سأختم المقال بملحوظتين :

الأولى: المكتبات الآلية ما لها وما عليها

لا ينكر أحد أن المكتبات الآلية سائدة في عصرنا هذا وذلك لتطور الزمان فجُمع في هذه الآلة ألوف من الكتب كانت متفرقة في أنحاء العالم الإسلامي . فقد كان الطالب يستورد من الكتاب الواحد من أقصى البلاد عنه وبثمن باهظ جداً . وبنسخة هي خط رجل ربما تكون لها عيوب . فما أن كانت مكتبات شراء الكتب المطبوعة بالمطابع الحديثة أو قل الفاخرة إلا وقد تطورت الكتب العلمية وصارت سهلة الاقتناء غالباً .ثم ما الذي حدث بعدها ؟ شيء أعيى المكتبات بسهولة اقتنائه ويسرة بحثه وتنوع فنونه وكثرة الكتب الموجودة فيه ... ترى ما هذا ؟ إنه الحاسوب الآلي (الكمبيوتر) والمكتبات المبرمجة فيه .

وكلّ جديد له لذة ... صارت أعين الطلاب إليه مرموقة وهممهم إليه محدودة لايتكلف ببحث في المكتبات يستغرق الساعات بل الليالي والأيام فما عليه إلا أن يضغط الزر ويحرّك فأرة الحاسوب يمنة ويسرة .. بكل هذه السهولة (وليس العلم ينال إلا على قنطرة التعب)

هذا إجمالاً وأما تفصيلاً فلهذه المكتبات فوائد وخسائر وقد تكلم –وذكر بما لا مزيد عليه – عن هذا الموضوع الشيخ المحدث عبد الكريم الخضير حفظه الله في حوار أجرته له إذاعة القرآن في المملكة العربية السعودية فقال حفظه الله :

(جاءت الحواسب الآلية التي جمعت من العلوم والمعارف على أقراص صغيرة ما لم يحلم به عالم أو متعلم، أشياء مذهلة، يعني لا نبالغ إذا قلنا: أن بعض العلماء من المتقدمين قبل الطباعة مثل الحواسب في حفظه، يعني من يحفظ سبعمائة ألف حديث، أكبر برنامج للسنة فيه خمسمائة وثلاثة وعشرين ألف حديث.

المقدم: يعني رأس هذا الشيخ أحسن من هذه البرامج؟

أحسن من هذا، وليس آلة جامدة صماء، إذا صحب الخبر ما خرج، يفيد، يجمع طرق، يقدم ويؤخر، ويرتب ويستنبط، ويعلم ويعمل، صار طالب العلم إذا احتاج إلى أي معلومة في فن من الفنون بعد هذه الحواسب ما عليه إلا أن يضغط زر، يصل بواسطته إلى ما يريد بأسرع وقت، وهذا أيضاً على حساب التحصيل العلمي؛ لأن العلم متين لا يستطاع براحة الجسم، كما قال يحي بن أبي كثير، يحي بن أبي كثير كما ذكر الإمام مسلم في صحيحه في أثناء أحاديث المواقيت، قال يحي بن أبي كثير: "لا يستطاع العلم براحة الجسم" لو كان العلم استطاع براحة الجسم ما أدرك الفقراء شيء، صار الناس كلهم علماء، العلم لا يخفى ما ورد فيه من النصوص في الحث عليه، وبيان منزلة أهل العلم، ورفعهم درجات، صار كل الناس علماء لو كان العلم يستطاع براحة الجسم؛ لكن لا بد من معاناة، لا بد من سهر، لا بد من عكوف على الكتب، لا بد من مزاحمة الشيوخ والزملاء، لا بد من مباحثة العلم ومدارسته.

المقدم: يعني يلاحظ مثلاً لو جاء طالب علم يخرج حديث عن طريق الحاسب الآلي يحصل على المعلومة بسرعة، لو رجع إلى الكتب تجد أنه يستفيد -كما يقال- في طريقه، في طريق المرور على هذا الحديث مئات الفوائد من أجل أن يصل إليه؟

الآن يحتاج الطالب إلى بحث مسألة في كتاب، فيقلب هذا الكتاب فيقف على عشرات المسائل كثير منها أهم من مسألته التي يبحث عنها؛ لكن يضغط زر يطلب مسألة، تخرج المسألة من أولها إلى آخرها بمصادرها، ثم ماذا؟ هل يحفظها طالب العلم بهذه الطريقة؟ لا يمكن؛ لأن الشيء الذي يأتي بسهولة لا يمكن أن يستوعب بسهولة أو يحفظ بسهولة، بل يفقد بسهولة؛ فيحي بن أبي كثير لما قال: "لا يستطاع العلم براحة الجسم" لا شك أنه من خلال معاصرة ومعايشة للعلم، ولما رأى عليه شيوخه وزملائه وأقرانه من معاناة، تصور قبل وجود هذه النعم من الكهرباء وغيرها، التي لا يختلف الليل على النهار بالنسبة للضوء -والله المستعان-، كانوا يكتبون على ضوء القمر، بهذا حصلوا العلم، ونحن نريد بحاسب واحد، وشخص متلفلف بغطائه على فراشه يربط حاسبه ويتعلم، أو جالس في ملحق، أو في استراحة مع زملاء، يتبادلون .الأحاديث وأطراف الأحاديث وعندهم أنهم يطلبون العلم؛ فالعلم لا بد له من معاناة

حي بن أبي كثير نعود إلى كلمته؛ لأنها نفيسة، وجعلها الإمام مسلم بين أحاديث المواقيت مواقيت الصلاة- علشان إيش؟ هذا مناسبته أعجز الشراح أن يوجدوا مناسبة لكلام يحي بن أبي كثير الذي أودعه مسلم هنا، الإمام مسلم أعجبه سياق هذه الأحاديث، المتون والأسانيد بهذه الطريقة، وأراد أن ينبه أنه لا يمكن أن يصل الإنسان إلى مثل هذه العلوم، بهذه الطريقة، بهذا السبك العجيب براحة الجسم، فأتى بهذا من شعور أو من لا شعور، نعم هذه الوسائل نعمة إن استفيد منها واستعين بها على الوجه المناسب، ولم يعتمد عليها وإلا فهي عائق عن التحصيل، من وجوه الانتفاع بهذه الحواسب إذا ضاق الوقت على خطيب أو محاضر، وأراد أن يتثبت من حديث أو أثر أو نقل أو غير ذلك، بحيث لا يستطيع الرجوع إليه لضيق الوقت، نعم له ذلك، استفاد منه، كذلك من أراد اختبار عمله، بحث هذه المسألة من جميع ما وقف عليه من كتب، وجميع ما قيل فيها، وإن كان حديث جميع ما وقف عليه -ما أمكنه- من الطرق، ثم أراد أن يختبر نفسه هل هناك زيادة، فهذه الزيادة التي يأخذها من هذا الحاسب تقع في قلبه موقع، بحيث تثبت، مثل ما لو بحثها في كتاب، أما أن تكون هذه الآلات وسائل للتحصيل ابتداء، عوضاً عن القراءة والمطالعة والحفظ، وحضور الدروس، ومجالس العلم فلا..... قال الشيخ بعد فصل : ولا شك أن هذه الآلات مثل ما قلت مراراً أنها نعم، يستفيد منها على الوجه المطلوب، يستفيد منها طالب العلم بعد أن يتأسس، وبعد أن يتأصل، ويكون نفسه تكويناً علمياً على الجادة المعروفة عند أهل العلم بالطرق المتبعة، فيستفيد من هذه لا شك، وقلنا: أنه ممكن أن يختبر عمله، وما نقصه من علم في بعض الجوانب، لا بأس، أو إذا ضاق عليه الوقت، وأراد أن يتثبت من مسألة فلا بأس...)اهـ المراد من كلام الشيخ حفظه الله . انظر موقع الشيخ في صفحة الانترنت

الثانية : نداء إلى أهل العلم والمعرفة

أيها العلماء أيها الباحثون أنقذوا الأبناء من ورطة الجهل والسير خلف الركب الهمج والاقتناع بمذكرات نظامية لا تجدي لهم نفعا كبيرا هي معه في الدراسة وبعدها إلى سلّة المهملات . يتخرج الطالب من المركز أو الجامعة لا يعرف عن كتب الأئمة شيئا ولا ما يتعلق بموضوع مذكرته وعن الكتاب الذي استخرج منه المذكرة التي عنده وإن احتاج إلى مسألة ولو من كتاب معيّن فلا يستطيع استخراجها وهذا أمر لا يحتاج إلى دليل فهذا أمر مشاهد ..والله المستعان وعليه التكلان

"إن من واجبات أهل العلم اليوم: تبصير النشء بأهمِّية هذا التراث الذي خلَّفه الأجداد، فهو عُصَارة عقولهم لقرونٍ عديدة، وثمرة جمعهم وسهرهم لآماد مديدة.

إن من واجباتهم -أيضًا- النهوض بهذا التراث، والحِفاظ على هذه الترِكة التي لا يَقْدُرها قدرَها إلا هم، ولا يستطيع الحفاظَ عليها حقًّا إلا هم.

إن الحفاظ على هذه الثروة لا يكون بمجرَّد رَصْفها في خزائن أنيقة، ولا بترتيبها وتزويقها وتنميقها، ولا بنشرها وتحقيقها، كلا! ليس بذلك فقط، لكن خير وسيلة لحفظها، وأنجع طريقة للحفاظ عليها هي: بعث الحركة العلمية وإنمائها، وإيقاظ الهمم وإعلائها، بحيث نضيف كلَّ يوم إلى صفوف القراء (والقراء حقًّا) عددًا جديدًا، يعكُفُون عليها ويستجلون فوائدَها، فبهذه الطريقة، وبها وَحْدَها، تنمو وتكتمل كلُّ الوسائل المساعدة (من خَزْن ورَصْفٍ ونَشْرٍ ...) ، وسيسعى طلابُ العلم ورُوَّاد المعرفة حثيثًا تُجاه إنماء كلِّ ذلك بدافعٍ ذاتي واقتناع شخصي، لأنهم أصبحوا حينئذ في أمسِّ الحاجة إليها، ومن أعرف الناس بقيمتها.

ويوم كان العلماء يتنافسون في اقْتِناء الكتب، ويتبارون في تحصيلها واستنساخها، ويعكُفون على قراءتها وإقرائها ... يوم كانوا كذلك، نشِطَت حركةُ التأليف والنسخ، بل وجميع ضروب خدمة الكتاب" اهـ انظر "عاشق" للشيخ عائض القرني ص٤٧-٤٨

وأنصح لجميع ممن له تعلق بالعلم أن يقرؤوا الكتب المفصلة في شحذ الهمم في القراءة والمطالعة والصبر على طلب العلم واحتمال المشاق في تحصيله مثل كتاب " جامع بيان العلم وفضله " للحافظ ابن عبد البر ومفتاح دار السعادة للإمام ابن القيم والفقيه والمتفقه للإمام الخطيب وكتاب صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل للشيخ أبو غدة وكتاب عاشق للشيخ عائض القرني وكتب التراجم العامة والسير والتاريخ فإن ذلك للعلم كالملح في الطعام .

وأرجو من العزيز المنان أن يجعل هذا المقال نافعا لكاتبه وقارئه وأن يجعله حافزاً لهمم الطلاب واسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أُبَلِغهم ألفين آمينا

وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وكتبه الطالب:

أبو عبد الرحمن

محمد برى علي الصومالي